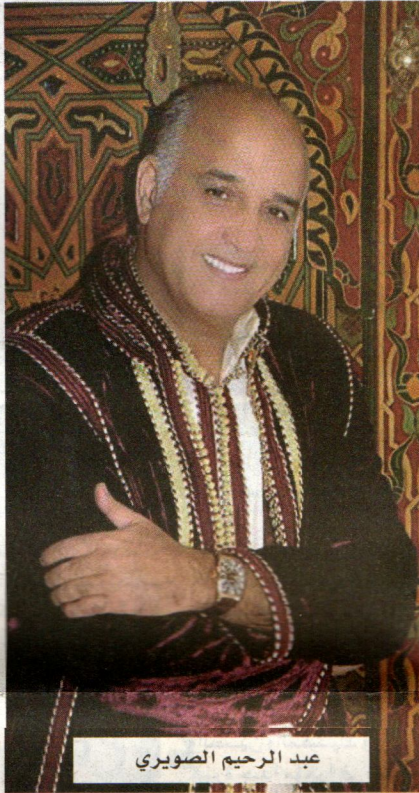


جمهورية الأوبرا السلطانية في ليلة استثنائية

ربي بصحبة فرقة أولاد البوعزاوي



عبد الرحيم الصوري



كريمة الصقلي

تقف المغنية المغربية عند القصائد الصوفية الكلاسيكية فقد غنت لشعراء معاصرين مثل (أدونيس أمل دنقل لميعة عباسي)، واشتغلت مع العديد من الملحنين العرب كمروان خوري.

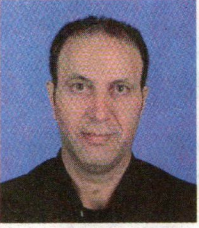
فؤاد زبادي

فؤاد زبادي واحد من أجمل الأصوات المغربية التي أسست لنفسها خطاً فنياً خاصاً بها فهو من أسرة متدينة ومحافظة بمدينة مكناس بالملكة المغربية. ظهرت موهبته المبكرة في العقد الأول من عمره، وأصبح بعد فترة مطرب الحي إلى أن وصل صيته إلى الوطن العربي كافة. درس أصول الموسيقى والغناء وفنون الطرب (دراسات حرة) أثناء دراساته بكلية العلوم بمدينة الرباط، ولكن الموهبة الأصلية فرضت نفسها فتفرغ للفن. غنى في مهرجانات الموسيقى العربية بدار الأوبرا المصرية بالقاهرة، شارك في عدة مهرجانات وحفلات كبرى، منها مهرجان المدينة تونس ١٩٩٩ و ٢٠٠٠، مهرجان الرباط ٢٠٠٠، ومهرجان جرش بالأردن. نال شهادة لجنة التحكيم في مهرجان القاهرة الدولي للأغنية عام ٢٠٠٠. شارك بصوته في عدة أعمال إذاعية وتلفزيونية وثلاث مسرحيات غنائية. شارك في مهرجان الموسيقى العربية العاشر ٢٠٠١ وأحيى حفل الختام بناءً على طلب الجمهور. سجل العديد من الأغاني والموشحات للمحطات الفضائية العربية.

١٩٩٩، أثناء أدائها لأغنية للراحلة أسمهان في مهرجان ومؤتمر الموسيقى العربية بدار الأوبرا بالقاهرة، وقد وضحت وقتها الفنانة للصحافة العربية بتواضع ومهنية «أنا لا أقد أسمهان، لكنني أتمرس في مدرستها». وهو التمرس والحكمة اللذان ستطورهما الفنانة في مراحل مقبلة من مسارها الفني. توالى مشاركتها في المهرجانات المحلية والعربية، وفي سائر أنحاء المعمورة، رافقت كبار العازفين والمطربين مثل نصير شمة، لطفي بوشناق والمحن وعازف العود المغربي، سعيد الشرايبي، الذي كونت معه ثنائياً مبدعاً، ومن أشهر أغانيها «أغار»، وهي قصيدة للشاعر السعودي محيي الدين خوجة، وألحان المغربي نعمان الحلو. كما قامت بتسجيل ألبوم «وصلة» من إنتاج معهد العالم العربي بباريس، بمشاركة الفنان لطفي بوشناق وكلمات آدم فتحي.

وقد عبرت عن تواصلها مع الغناء الصوفي في القول: (إن الغناء عندي يخرج من كونه غناءً، بل هو هوس ومشروع شخصي. أنا أغني منذ الصغر، وكأني ولدت للغناء وأعيش بالغناء). أضافت في منقطات الحوار أيضاً مجموعة من الأغنيات التي دخلت في الغناء الشعبي الصوفي (الحضرة المغربية الصوفية)، إضافة إلى بعض الترنيمات والمواويل التي تميز المغرب العربي وخصوصاً الغناء الصوفي قصيدة (أحسنت ياليل طولاً فزدي وزد وجددي)، ونشيد من الحضرة الصوفية (سلام عليكم أيها الأحباب). ولم

نبذة عن الموسيقى العربية المغربية



وائل قاقيش

تكمّن الصعوبة في الكتابة عن الموسيقى في المغرب العربي وذلك لتعددتها وتنوعها واحتوائها على عدة أنماط موسيقية وغنائية محلية وأخرى عديدة موروثية شفوياً منذ أزمان طويلة وأخرى متأثرة ببلدان مجاورة أو من هجرات خارجية من وإلى المغرب، ومن أهم هذه المؤثرات من أصول أفريقية وأمازيغية وعربية شرقية وأخيراً أوروبية. فمحلياً يوجد عدة ضروب من الغناء والإيقاعات الدينية والدينية، الكلاسيكية والشعبية، الجبلية والبحرية أو الصحراوية، موسيقى تقليدية أو حديثة بين الرومانسية أو الخفيفة الراقصة، فكتيرة هي الأنواع والأشكال وكل هذه الاختلافات والتنوعات تجمعها روح مغربية واحدة في طبعها وهويتها ورسالتها الفنية والناجعة من اللهجة المغربية المميّزة سواء كانت العربية أو الدارجة أو الأمازيغية. سوف نركز في هذا الموجز أهم المؤلفات الموسيقية والغنائية من الناحية التاريخية والفنية وسوف نتطرق إلى مجموعة من المؤلفات الأكثر تداولاً وشهرة في المغرب العربي وإلى بعض الآلات الموسيقية المستخدمة.

في السبعينات سادت وشاعت أغاني لفرق مغربية مثلت جزءاً من التراث الغنائي المغربي الشعبي والجماهيري الجديد ارتبطت نوعاً ما بالوضع السياسي والاجتماعية والاقتصادية في المغرب العربي خاصة والوطن العربي ككل، فاشتهرت فرق غنائية مثل «جيل جلال»، و«ناس الغيوان»، و«المشاهب»، والتي كانت تنادي بالمساواة والعدل والمحبة والتآخي وكانت هذه الفرق تقدم موسيقاها بمستوى فني عالي مليء بمعاني ومفردات غنية وإيقاعات قوية وألحان جميلة طربية نابغة من نبض الوطن العربي ككل وأحاسيس الإنسان المغربي وتجربته الحياتية تخصيصاً. تذكرنا هذه الفرق بالفرق المغربية التي كانت شائعة في أوروبا وأمريكا في نفس الزمن والأحوال أمثال «البيتلز»، و«الرولتج ستون»، و«الدورز»، ومن الجانب العربي الشرقي بسيد درويش في بدايات القرن العشرين أو الشيخ إمام عيسى في الستينات والسبعينات وفرقة الميادين في الثمانينات تحت قيادة مرسل خليفة. أما النوع الثاني الذي وصل بلاد الشرق، اللون الرومانسي المصاغ بالقلب التقليدي المغربي ذو اللهجة المغربية المميّزة والممثل في فرق موسيقية أوركسترالية شبيهة بالفرق الشرقية في مصر وبلاد الشام مع إضافة بعض الآلات الغربية أحياناً كالأغن الشرقي أو الجيتار الكهربائي والماندولين. ومن أشهر الفنانين في ذلك الوقت عبد الوهاب الدوكاني وعبد الهادي بالخياط وحفيد الزاهر والذي اعتمد فن الأخير على العود فقط مع مصاحبة الإيقاعات المغربية الراقصة والمعقدة التركيب وأيضاً بعض الفنانين الذين وصلوا إلى مصر للشهرة مثل وردة الجزائرية وسامية سعيد. إذن كانت هذه الأغاني تحمل طابعين أحدهما مصوغاً بصيغة وطنية وسياسية وشعبية عبرت عن حالة من عدم الاستقرار والاضطراب التي تمر فيها الشعوب من حين إلى آخر. أما الآخر فهو القلب الرومانسي العاطفي والمليء بالشجن والأعات والتلاقي والفرق كحال أي أسلوب تعبيرى من هذا النوع الغنائي في باقي أرجاء الوطن العربي والغربي.

أما بالنسبة إلى الغناء الكلاسيكي التقليدي المغربي، فهو تراث غني بكل مفاهيم الثروة والفن، فهو تاريخياً وفنياً مرتبط بالبيئة المحلية المغربية ارتباطاً وثيقاً وأيضاً متقارباً من البيئة المجاورة وفيه مؤثرات أخرى أيضاً بعيدة نوعاً ما كالمشرق العربي أو الخليج العربي. ففي بلاد الشرق تطلق كلمة «بلاد المغرب»، ليس فقط على المغرب كدولة مستقلة بل إنها تطلق على مجموعة من دول شمال وغرب إفريقيا حيث تشمل المغرب، الجزائر، تونس وموريتانيا، في نفس الوقت الذي يطلق فيه المغاربة اسم «بلاد الشام» على كل من سوريا، لبنان، الأردن، وفلسطين. وبما أن تراثنا الشرقي متنوع وقريب بعض الشيء فإن التراث المغربي أيضاً متنوع ومتشابه إلى بعض الحدود. فمثلاً عندما نطلق كلمة «موسيقى كلاسيكية مغربية»، فإننا نقصد هنا «الطرب الأندلسي» أو «النوبة الأندلسية»، وهو الغناء المتوارث من حضارة عرب الأندلس من حوالي القرن التاسع الميلادي وحتى الرابع عشر حيث ساد هذا النوع من الغناء لأكثر من ٤٠٠ عام بداية من غناء القصائد البسيطة النظم والتي جاء بها شعراء وموسيقيين من العراق ومصر وبلاد الشام إلى شمال أفريقيا بداية القرن الثامن وبعد، والتي تحولت في بلاد الأندلس إلى نسج غنائي متكامل ذي قوافي متعددة وإيقاعات مركبة ثقيلة وسميت حينها «الموشحات»، نسبة إلى الموشح الذي كانت ترتديه النساء في ذلك الوقت، حيث شكلها ونظمها الفني يشبه الموشح المطرز بكل أنواع الحلي والمنسوج بالألوان الجميلة البراقة. كان لزرياب (٧٧٧-٨٤٥م) الموسيقي القادم من العراق أيام العصر العباسي أكبر الأثر في تطور هذا النوع من الموشحات أو النوبات أو الغناء الأندلسي، فقد أنشأ زرياب في الأندلس مدرسة حديثة ومتطورة من الغناء العربي كانت نتاجاً للموسيقى الوافدة من بغداد وبلاد الشام ومصر بعد مزجها بالبيئة والمحيط الأندلسي الذي حوى في مضمونه الموروث العربي الشرقي والشمال الأفريقي والأوروبي ممثل في الإسباني خاصة. إن تألق وعبقريته هذا الموسيقار المتميز زرياب، أديا إلى إنشاء المدرسة الكلاسيكية العربية للغناء الأندلسي وابتداءً من الغناء القصائدي المثقن والمبني على الوحدة البسيطة والبحور الشعرية الخفيفة إلى نوع جديد أكثر تطوراً وتعقيداً في تركيبته وإيقاعاته الطويلة مثل العويس ١١/٤ والمدر ١٢/٤ والرابع ١٣/٤ والخمس ١٦/٤ والأوفر ١٩/٤ إلخ من الإيقاعات المركبة الثقيلة المنتظمة والعرجاء، وحيث أضافت هذه التركيبات الطويلة والدقيقة في صنعها إلى جماليات روح الغناء والطرب الأندلسي.

دي إعجابه بروعة تصميم دار الأوبرا السلطانية



مسقط - الرؤية

قام معالي ميشيل تامر نائب رئيسة جمهورية البرازيل الاتحادية، أمس، بزيارة لدار الأوبرا السلطانية/مسقط، في ختام زيارته للسلطنة، والتي استغرقت ثلاثة أيام.. وكان في استقباله بالدار الدكتور ناصر الطائي مستشار مجلس الإدارة للتعليم والتواصل المجتمعي، والذي قدّم لمعاليه شرحاً عن الدور التنويري والحضاري لدار الأوبرا السلطانية كجسر للحوار بين الشعوب؛ تجسيدا للاهتمام السامي لجلالة السلطان بالثقافة والفنون.